أسس تحريرها ومديرها المسؤول

علي الخاقاني

عنوان: البيان: النجف: العراق

تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر

المقالات

ب أن تكون خالصة الأجرة

وباسم صاحب المجلة

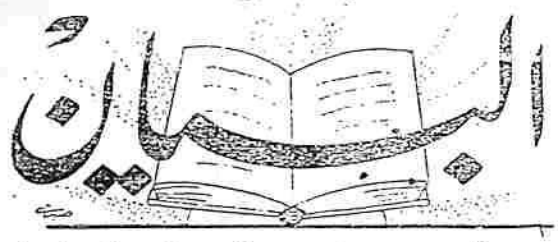

مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

بدل الاشتراك	فلس
داخل النجف	١٥٠٠
خارج النجف	٢٠٠٠
للتلاميذ	١٠٠٠
الاعلانات الرسمية للعدد الواحد	١٢٠

الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد الثاني : النجف | ١٥ شعبان ١٣٦٥هـ — ١٥ تموز ١٩٤٦م | السنة الاولى

مقاييس البيان

نظرات

في فترة من الزمن أو خلال برزخ من الوجود إحتدم العقل فيه مع العاطفة ، والفضيلة مع الرذيلة وعلت الصرخة بين الرأسمالية والطبقة الكادحة ، والضجة بين القوي والضعيف ، والتنازع بين الفرد والمجموع .

وفي برزخ من الزمن تحتدم فيه النفوس الواهنة مع العقول المزيلة ، وتصطدم فيه الأرواح الشاعرة مع البلادة البغيضة ويعلو الشجار بين أعلام الدين وأنصار المادية ، وبين كل هذه العوامل يصبح السذج يتلاطمون كالأمواج لا يرون ساحلا يركنون اليه ، ولا مرفأ يطمئنون عنده ، ولا مسعفاً يحتمون به .

مرت القرون وظهرت أعلام الفكر وقادة الدين في خلالها ، وتنازع الجميع ولكن على الأغلب كانوا يلتقون عند نقطة واحدة قوامها الفضيلة ومركزها الضمير الحي فكان الناس بهذا الوازع في مأمن من الكرامة ، يعضدهم التأريخ النقي ويحتفظ لهم بالصحف المليئة بالفخر والسؤدد رغم أن كانت العوامل الصحية والعمرانية والسياسية قد انحطت وأدت الى خراب وعيث ، ولكن النواميس التي من أجلها يعيش المرء في الحياة لها حياتها ولها تقديسها من تأريخ القرون الاسلامية تتضح لنا مقاييس العقول وتظهر لنا الفوارق في سمو التفكير وانخفاضه ، وذلك من طريق التدوين الذي هو نتيجة الفكر ومصدر الشعور .

ونقرأ ما كتبه سلفنا الصالح فنستنتج منه خلاصة الأعمال وأصول التشريع وقابليات الرجال الذين وضعوا تلك النظم على أساس الاستعداد الذي منحهم به ذلك الزمن إذ للظروف أحكام ، وللزمان ناموس يفرضه رغم كل رغبة فيحولها الى ما يرتضيه .

وإذا حاولنا الفحص عن أسرار العوامل التي تموج المجتمع وتقلب منه صفحة تفكيره وتسيره الى أهداف دينية عالية أو بعكسها . نجد أننا أمام حقائق راهنة تحتاج الى كشف وبسط وصراحة وجرأة لنصل الى بعض المطلوب ونظفر ببعض الغاية التي نحاول بسببها تنوير الناس وإفهامهم بعد أن ظلت معظم الحقايق بطلاء التحريف والتصحيف .

وإذا لم تتوفر لدينا العوامل التي تساعدنا على الامتزاج بالطبقة المنورة ذات الاستعداد والقابلية ، فبالاحرى أن تبقى الطبقة غير المتعلمة في سجنها وظلام مخيلتها بعيدة عنا ، ونبقى نحوم حولها باسلوب محدود لا ينتج شيئاً ، فيذهب الزمن والصحة والمال والسفينة بعد متقيدة على الساحل .

يذهب الزمن وكل من يأنس من نفسه روح العمل وحب الخير يتصور أن الطريق غير لاحبة وان الاصلاح أمر عسير وان الجهر بالصالح يعود عليه بالفشل والدمار وان الرأي العام سائر في طريقه ومتمسك برأيه ومعتصم بقادة رضي عنهم ورضوا عنه ، فكيف التوفيق وكيف السبيل الى التصريح بالرأي الصحيح والمنطق الرزين والكشف عن الحقائق .

يتصور الذي يحاول الاصلاح كل هذا فيعظم في نفسه خطر التصريح بالحق ، والجهر بالمخالفة لدى الصور الممقوتة والآراء الفاسدة ، والسيرة التي عريت عن المنطق فيرجع وهو قد قنع بظل من الحياة ويسير من العيش المرير ، وما قنع بذلك إلا بعد أن نظر الى الأنسان فرآه قد رضي — لقصر نظره — بالخسيس من العيش وأنه خلق لأن يأكل ويشرب وينام .

انطبع الرأي العام على هذه السيرة طوال زمن أقر في ذاته هذه العقيدة واقتنع بما سار عليه من العاطفة لم يشاهد صرخة معلم ولا إرشاد زعيم ، ولا اصلاح عبقري ، ولا يقظة قائد ، فبقي سائراً يستوحي من عاطفته ناموس حياته وينتزع من مخيلته صور أهوائه فيفرغ عليها حلة العقيدة ليؤنس نفسه أنه ماض على نهج أقره العقل ، وصافحته الشريعة ، ومشى الى جنبه المنطق معتصما بفئة ضالة مغرضة لا يهمها من الوجود إلا أن تعيش سعيدة ونسيت أن هناك صانعاً وموجداً وحكيماً وعادلا خلق الخلق وأعد لهم ساعة أن يشاء الحساب والعقاب . كما نسيت أن في بطون الزمن قد هيأ لهم فئة أو أفراداً يهمهم أن يحرقوا أنفسهم لينيروا فجاج الحياة الى البشر وعلى هذا

سار الأنبياء والعباقرة المصلحون .

الاسلام ضاع بين اثنين كما قال حكيم : عالم مغرض وجاهل لا يعي فمن هذين أصبحت السنة غير السنة والأحكام غير الأحكام . آراء وشيع ومذاهب وأحزاب ميول وعواطف تخلق منها قواعد للدين ، وغرائز وأهداف يجعل منها شرائع تفرض على البسطاء والمساكين ، والقادة تنظر والأعلام تشاهد ، والمصلحون قد قيدهم جبناء فانعكفوا في بيوتهم يشتكون الى الله ما انتاب هذه الامة من التفسخ الذهني والتبدد العقلي لا يعلمون السبل التي يسلكونها ولا للطرق التي ينهجونها قد اعترتهم حيرة وجلجل عليهم هدوء أورث فيهم الكسل والحياء الزائد فاسرفوا في الفضيلة بما اختاروه من التجنب وبما واجهوه من الجفاء لهضم الخواطر السامية .

معامع لا محور لها غير التضليل ودين مليئة بالفوضى والاستبداد ، وعقول قد حجر عليها الهوج ، وسيطرت عليها العادات المستهجنة ، ونظم دينية تحور وفق رغبة القوي ، ونواميس لا تفسر بالصحيح . دنيا ثائرة على غير ترو ي وحرب طحنت العروش ونسفت الحواظر وأودت بحياة الملايين من الشباب وعطلت مثلها من الازواج ؛ وسياسة سوغت لنفسها قهر الضعيف واخرى تشدقت بالانتصار .

ولا يشك اثنان إنما نشأت هذه العوامل عند ما ابتعدت النفوس عن الدين وتجردت منه ، بعد أن عرف كل إنسان أوتي حظاً من التعقل ان الدين هو المصدر الوحيد لسعادة المجموعة البشرية والنظام الذي يكفل خلود الانسان واطمئنانه في بحبوحة الأمن والسلام ؛ ولو أن البشر اعتنق الدين وفهم أسراره ومغازيه لما حدثت هنا وهناك مجازر بشرية ، ولالغيت المحاكم والتحقيقات الجنائية ، وأصبح كل إنسان يفهم معنى الحياة ويظفر بالسعادة التي ضل عن فهمها معظم البشر فيعيش اكثر من عمره ويحقق سائر أمانيه .

الدين الصحيح كفل تسيير الجماهير منذ أن كان الدين وليداً عند معتنقيه ، وطفلا مترعرعا ضمن حدود من